مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 69 – 30-05-2025م

Volume 22 - issue no. 69 - 30/05/2025

الصفحات: 281-307 Pages: 281 -307

المسائل العقديَّة المتعلقة بالحر

– جمعًا ودراسةً –

Theological Issues Related to Heat

–A Compilation and Analytical Study–

د. ماهر عبد الرحيم خوجه

Dr. Maher Abdul Rahim Khoja

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة بكليَّة العقيدة والدعوة بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

Associate Professor, Department of Creed, College of Creed and Da'wah, Islamic University, Madinah

Email: dr.maher537@gmail.com

Date of Receipt - 2025/03/05 - تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/03/14 - تاريخ القبول

اعتمادات

د. ماهر عبد الرحيم خوجه
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة بكليَّة العقيدة والدعوة بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

Dr. Maher Abdul Rahim Khoja
,Associate Professor, Department of Creed, College of Creed and Da'wah
Islamic University, Madinah
Email: dr.maher537@gmail.com

المسائل العقديَّة المتعلقة بالحر

– جمعًا ودراسةً –

Theological Issues Related to Heat

-A Compilation and Analytical Study-

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/٥ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٣/١٤

ملخص البحث

عنوان البحث: المسائل العقدية المتعلقة بالحر – جمعًا ودراسةً –.

أهمية البحث:

إمعـان التفكر في آيـات الله لأ ومخلوقاته لما يعود على ذلك من زيـادة إيمان العبد، وتقوية توحيده.

ضرورة إبراز حكم الله لأ في خلقه وآياته.

ارتباط كثير من المسائل العقدية بالحر ومظاهره في الدنيا والبرزخ والآخرة.

تعليق المؤمنين بربهم لأ من خلال الاعتبار بما يعيشونه ويشعرون فيه في هذا الحياة الدنيا.

أهداف البحث:

بيان أنَّ الحر آية من آيات الله لأ الكونية الدالة على قدرته ومشيئته وحكمته.

بيـان أنَّ مـن عقيدة أهل السُّنة والجماعة أنَّ النار مخلوقة الآن، وأنَّ شدة الحر في الصيف، والحمى من فيح جهنم.

بيان أنه يجب على المسلمين أن يشكروا الله لأ على ما جعله لعباده من النعم التي يتقون بها حر الدنيا من الثياب، والأكنان التي تقي حر الشمس.

منهج البحث:

اعتمـد البحث على المنهـج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقـراء النصوص الشرعيَّة من كتاب الله لأ، وسنَّة نبيه ع ودراستها فيما يتعلق بالبحث.

الكلمات المفتاحية: (المسائل، العقديَّة، الحر، جهنم).

Abstract

Title: Theological Issues Related to Heat: A Compilation and Analytical Study

Research Significance:

This study explores the theological dimensions of heat (al-ḥarr) and its manifestations across this world, the Barzakh (intermediate state), and the Hereafter. It highlights the significance of deep contemplation upon the signs of Allah and His creation, which strengthens the believer's faith and deepens their monotheism (tawḥīd). The study also emphasizes the necessity of recognizing Allah's decree and wisdom as manifested in natural phenomena such as extreme heat, and how these relate to core doctrinal concepts.

Objectives of the Study:

To demonstrate that intense heat is one of the cosmic signs of Allah, reflecting His omnipotence, will, and wisdom.

To affirm the doctrinal position of Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah that Hellfire has already been created, and that extreme summer heat and fever originate from the heat of Hell.

To remind Muslims to show gratitude for Allah's blessings that protect them from worldly heat, such as clothing and shelters that provide relief from the sun's intensity.

Research Methodology:

The study employs an inductive and analytical approach, relying on the examination of scriptural evidence from the Qur'an and the authentic Sunnah of the Prophet ﷺ, with focused analysis of texts relevant to the topic.

Keywords: Theology – Heat – Doctrinal Issues – Hellfire – Ahl al-Sunnah

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ آيات الله عز وجل في كونه لا يحصيها الخلق؛ خلق الليل والنهار، والجبال والبحار، والأفلاك والأنهار، والحر والبرد، يكور النهار على الليل ويكور الليل على النهار، وخلق الشمس والقمر، وجعل النجوم علامات يهتدى بها، والشمس تجري بأمر الله لمستقر لها، والقمر قدَّره العليم الخبير منازل حتى عاد كالعرجون القديم، كل ذلك بإتقان وإحكام وقدر موزون، فلا الشمس ينبغي لها ولا تستطيع أن تدرك القمر، ولا يمكن لليل أن يسبق النهار، وكل هذه المخلوقات في فلك يسبحون، فسبحان الله وتبارك اسمه جعل في السماء بروجًا، وجعل فيها من آياته العجائب، فجعل فيها قمرًا وسراجًا منيرًا، وجعل هذه المخلوقات وجعل الليل والنهار، والصيف والشتاء، والحر والبرد، خلفة لمن أراد أن يتعظ ويتذكر أو أراد شكورًا، وتتابع فصول العام فيه من العظات والعبر ما يدل على عظمة الخالق العظيم، وما يذكر المؤمن بقدرته سبحانه وما تضمنته الأسماء الحسنى والصفات العليا، وما في ذلك من الحكم الإلهية العظيمة، والآيات الجسيمة، فيأتي الصيف بحره وسمومه، وطول نهاره وقصر ليله، ما يجعل الناس يبحثون عما يخفف عنهم حرارة الصيف وسمومه، ثم ينقضي الصيف ويأتي الخريف بأمر الله تعالى فتعتدل الأجواء وتتساقط الأوراق، ثم يأتي الشتاء على عكس الصيف، فيقبل البرد وزمهريره، ويطول ليله ويقصر نهاره، ما يجعل الناس يبحثون عما يكون عونًا للتدفئة من برده، ثم ينقضي ويأتي الربيع باعتدال أجوائه، وظهور ربيعه وزهوره، وفي كل ذلك عظات وعبر لمن تفكر في خلق الله سبحانه وتعالى، وفي ذلك من المسائل العقدية ما ينبغي على المؤمن أن يتأملها وأن يستلهم منها الدروس والعبر مما يقوي عقيدته وإيمانه، ويزيد توحيده وتعلقه بربه عز وجل، وهذا يؤكد على الباحثين دراسة هذه المسائل العقدية المتعلقة بخلق الله وآياته، وأن يبرزوها للناس نشرًا للاعتقاد الصحيح الذي جاء به نبينا ﷺ وسار عليه سلف الأمة، وقام به أهل السُّنة والجماعة في جميع العصور، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليدرس مظهرًا من مظاهر عظمة الله المتعلقة بخلقه، والتي جاء ربطها كثيرًا بمسائل الاعتقاد في النصوص الشرعية، وهو الحر وشدته، ففيه مسائل عقدية ينبغي على الباحثين إبرازها، فعزمتُ -مستعينًا بالله الكريم عز وجل- على كتابة بحث مختصر بعنوان:

المسائل العقدية المتعلقة بالحر - جمعًا ودراسةً -

أسأل الله عز وجل فيه الهدى والسداد، والتوفيق والرشاد، والإخلاص والبركة والقبول، في هذا البحث وغيره، ولي ولمن قرأه وبلغه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أهمية التفكر في آيات الله سبحانه وتعالى ومخلوقاته لما يعود على ذلك من زيادة إيمان العبد، وتقوية توحيده.

٢- ضرورة إبراز حكم الله عز وجل في خلقه وآياته.

٣- ارتباط كثير من المسائل العقدية بالحر ومظاهره في الدنيا والبرزخ والآخرة.

٤- تعليق المؤمنين بربهم عز وجل من خلال الاعتبار بما يعيشونه ويشعرون فيه في هذا الحياة الدنيا.

أهداف البحث:

١- بيان أنَّ الحر آية من آيات الله الكونية الدالة على قدرته ومشيئته وحكمته.

٢- بيان أنَّ من عقيدة أهل السُّنة والجماعة أنَّ النار مخلوقة الآن، وأنَّ شدة الحر في الصيف، والحمى من فيح جهنم.

٣- بيان أنه يجب على المسلمين أن يشكروا الله عز وجل على ما جعله لعباده من النعم التي يتقون بها حر الدنيا من الثياب، والأكنان التي تقي حر الشمس.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة علمية خاصة تتعلق بإبراز المسائل العقدية المتعلقة بالحر، بينما يوجد بحوث كثيرة كتبت في مسائل قريبة من هذا الموضوع من حيث أصل الفكرة، ولكنها لم تتطرق إلى هذا الموضوع بعينه، مما يؤكد أهمية دراسته، ومن تلك الدراسات ما يأتي:

١- «البرد - دراسة عقدية -»، بحث محكم للباحث: سعود بن مصلح بن حمدي الصاعدي، مجلة البحث العلمي الإسلامي، العدد: ٥٦، عام: ٢٠٢٤م.

٢- «أحكام الحر والقر في العبادات والعقوبات والجنايات»، رسالة ماجستير للباحث: فهد يوسف خلف الحماد، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، الأردن، ٢٠١٦م.

٣- «أثر تغيير الأحوال البيئية على أحكام العبادات»، رسالة ماجستير للباحث: عمر عبد الرحمن عمر عبد الله، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، السودان، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٤- «الشتاء، آيات أحكام»، للباحث: سليمان الصالح، الجامعة السلفية، دار التأليف والترجمة، الهند، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٥م.

ويظهر مما سبق أنه لا يوجد دراسة متخصصة فالبحوث العقدية تبحث في البرد وليس في الحر، وبقية الدراسات ليست عقدية؛ لذا رغبتُ في الكتابة في هذا الصدد.

خطة البحث:

انتظمت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس؛ وهي كالآتي:

المقدمة:

وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة له، وخطته، ومنهجه.

التمهيد: في معنى الحر.

المبحث الأوَّل: الحر في الدنيا.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: الحكمة الإلهية من خلق الحر.

المطلب الثاني: شدة حر الصيف وعلاقته بحر الآخرة.

المطلب الثالث: حر المدينة النبوية.

المطلب الرابع: خلق الجن من النار الحارة.

المبحث الثاني: الحر في الآخرة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: الحر في البرزخ.

المطلب الثاني: الحر في أرض المحشر.

المطلب الثالث: حر جهنم.

المطلب الرَّابع: الجنة لا حر فيها.

المبحث الثالث: مقتضيات الإيمان بالأحكام العقدية المتعلقة بالحر.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: شكر الله عز وجل على نعمه.

المطلب الثاني: العمل على النجاة من حر النار في الآخرة.

المطلب الثالث: الإبراد بالصلاة.

المطلب الرَّابع: الفطر في السفر.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج.

الفهرس:

وفيه فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

١- اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقراء النصوص الشرعيَّة من كتاب الله عز وجل، وسنَّة نبيه ع ودراستها فيما يتعلق بالبحث.

٢- وثَّقتُ النقول مِن مصادرها الأصليَّة.

٣- عزوتُ الآيات إلى موضعها بذكر اسم السُّورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرَّسم العثماني.

٤- خرَّجتُ الأحاديث النبويَّة مِن مصادرها، فما كان منها في الصحيحيْن أو في أحدهما، أكتفي بالعزو إليهما، وما لم يكن فيهما أو في أحدهما، خرَّجته مِن كُتب السُّنَّة المشهورة، مع ذكر حُكم العلماء على الحديث.

٥- ذيَّلتُ البحث بفهرس للمصادر والمراجع التي وردت في البحث.

وأسأل الله عز وجل أن يوفقني ومن يقرأ هذا البحث لسلوك صراط الله المستقيم، وأن يجمعنا مع النبيين والصديقين ومن نحب في الفردوس الأعلى.

***

التمهيد:

في معنى الحر

الحر: هو ضد البرد، فالحرارة ضد البرودة[١]، وجمعه: حرور وأحارر على غير قياس[٢]، وقد حر اليوم يحر ويحر، فهو حران، وكل حار يقال فيه ذلك ... والاستحرار: هو وجود الحر، والحرور: هو الحر، ويقال: حار جار ويار ... والأيام المعتذلات: شديدة الحر، والأيام المعتذلات هي أيام القيظ في دبر الصيف، وسميت معتذلات؛ لأنها أيام اعتذلن ليأتين بحر أشد مما سبق، ويقال: لكل يوم شديد حره معتذل[٣]، وكهر النهار: هو ارتفاعه في شدة الحر[٤].

ومن أسماء الحر:

١-الحس: وهو ضد البرد[٥].

٢-السموم: وهو حر النهار[٦]؛ لذا يقال للريح الحارة: السموم؛ وقد سميت سمومًا لدخولها

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (٦٢٦/٢).
(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٧٧/٤).
(٣) ينظر: المخصص لابن سيده (٤٠٣/٢).
(٤) ينظر: العين للخليل بن أحمد (٣٧٦/٣).
(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن طالب (١٠٢٣/٢).
(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٤٦٩/٢).

بلطف في مسام البدن[1].

٣-المعمعة: وهي شدة الحر[2].

٤- الأوار: كذلك يطلق على شدة الحر، والأوار: هو شدة الحر والتهابه عند طلوع نجم من نجوم ناجر[3].

قال جرير:

وتكليفي المطي أوار نجم

لليل الخامسات به أوام[4]

***

(١) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (٦٠٠/١٢).

(٢) ينظر: العين للخليل بن أحمد (٩٥/١).

(٣) ينظر: العين للخليل بن أحمد (٨/ ٣٠٤).

(٤) ديوان جرير (٢٨٠/١).

المبحث الأوَّل: الحر في الدنيا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: الحكمة الإلهية من خلق الحر

المطلب الثاني: شدة حر الصيف وعلاقته بحر الآخرة

المطلب الثالث: حر المدينة النبوية

المطلب الرابع: خلق الجن من النار الحارة

المطلب الأوَّل:

الحكمة الإلهيَّة من خلق الحر

أهل السُّنة والجماعة يؤمنون أنَّ الله عز وجل بحكمته وفضله لم يخلق شيئًا إلَّا لحكم عظيمة، وقد جعل تعاقب الفصول وخلق الليل والنهار والحر والبرد لحكم باهرة، قال سبحانه وتعالى ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الفرقان:٦١-٦٢].

وأنَّ الله عز وجل بحكمته جعل البرد والحر في هذه الدنيا لمصالح عباده؛ فالحر جعله لتحلل الأخلاط، وجعل البرد لجمودها؛ فمتى لم يصب البدن شيء من الحر والبرد تعجل فساده، ولكن المأمور به في ذلك اتقاء ما يؤذي البدن، فإنَّ البرد المؤذي والحر المؤذي يعدان من جملة أعداء بني آدم[1].

ولو تأمل العبد في أحوال الشمس وما تمر فيه من انخفاض وارتفاع لإقامة هذه الفصول والأزمنة، وما فيها من الحكم والمصالح؛ فلو كان الزمان كله فصلًا واحدًا لفاتت حكم ومصالح الفصول الباقية فيه؛ فلو كان شتاءً كله لفاتت مصالح الصيف، ولو كان صيفًا لفاتت منافع الشتاء، وكذلك لو كان خريفًا كله، أو ربيعًا كله، ففي فصل الشتاء تغور الحرارة وشدتها في بطون الأرض والجبال والأجواف؛ فتتولد كثير من مواد الثمار وغيرها، كما يستكثف الهواء فيه وتبرد الظواهر؛ فيكون السحاب والمطر والبرد والثلج الذي تحصل به حياة الأرض وأهلها، وتشتد فيه أبدان الحيوان وتقوى، وتستخلف ما حلله حرارة الصيف من الأبدان، وتتزايد القوى الطبيعية، وفي فصل الربيع تظهر المواد المتولدة في فصل الشتاء؛ فيظهر النبات، ويتنور الأرض والشجر بالزهر، ويتحرك الحيوان للتناسل، وتتحرك الطبائع، وفي فصل الصيف تغور البرودة وتهرب إلى الأجواف؛ ولهذا تبرد الآبار والعيون، ويحتدم الهواء في الأجواء ويسخن جدًّا؛ فتنضج بسبب ذلك أنواع الثمار، وتنحل فضلات الأخلاط والأبدان التي انعقدت في فصل الشتاء، ويعسر على المعدة هضم الطعام التي كانت تهضمه في فصل الشتاء من الأطعمة الغليظة التي تناسب الشتاء؛

(١) ينظر: لطائف المعارف لابن رجب (ص: ٥٧١).

لأنهـا كانت فـي الشتاء تهضمها بالحرارة التـي سكنت البطون، فلما جـاء فصل الصيف خرجت هـذه الحرارة إلى ظاهر الجسد، وغارت تلك البرودة في الجسد، فإذا جاء فصل الخريف اعتدل الزمـان، وبرد الهواء وصفا؛ فانكسر ذلك الحر والسموم، وجعلـه الله بحكمته وقدرته برزخًا بين بـرد الشتـاء وحر وسموم الصيـف؛ لئلَّا ينتقل الإنسـان وسائر الحيوان وهلة واحـدة من السموم والحـر الشديـد إلى البـرد الشديد، فيجد أذى ذلـك ويعظم ضرره، فإذا انتقـل من ذلك بترتيب وتدريـج لم يصعب عليه، ولـم يضره، فإنه عند كل جزء من ذلك يستعـد ويتهيأ لقبول ما هو أشد منـه، حتـى تأتي قوة البـرد بعد استعداد وقبـول تام للجسد، وفـي ذلك حكمة بالغـة وآية باهرة، وكذلـك فصل الربيـع برزخ بين فصل الشتاء وفصل الصيف، ينتقل فيـه الإنسان وسائر الحيوان من برد هذا وشدته إلى حر هذا وشدته بترتيب وتدريج، فسبحان الخلاق العليم، وتبارك الله رب العالمين، وأحسن الخالقين[1].

وكذلـك إذا تأمـل هـذه الحكم البالغة فـي وجود الحر والبـرد، وفي قيام الحيـوان والنبات عليهمـا، وأعمـل الفكر في دخول أحدهما علـى الآخر بالترتيب والتدريج والمهلـة حتى يبلغ الأمر نهايتـه، فلو دخل أحدهما على الآخر مفاجأة لأضر ذلك بالنبـات وبالأبدان وأهلكها، كما لو خرج رجل من حمام شديد الحرارة إلى مكان شديد البرودة، ولولا الحكمة والإحسان والعناية والرحمة من أرحم الراحمين وأحسن الخالقين، لما كان ذلك[2].

وكذلك فيما سبق من الحكم أن يؤمن العبد أنَّ الله عز وجل على كل شيء قدير، فالذي قدر على تغيير البرد إلى الحر، وتغيير الحر إلى البرد، قادر على كل شيء سبحانه وتعالى[3].

ومـن الحكـم أيضًا: أنَّ الله عز وجـل قد يخالف عادته في الحر والبـرد، ويخرق تلك العادة فيجعـل النار الحارة بـردًا وسلامًا، والبرد حرًّا ودفئًا؛ معجزة لنبـي أو كرامة لولي، كما وقع ذلك لنبيه إبراهيم عليه السلام.

***

المطلب الثاني:

شدة حر الصيف وعلاقته بحر الآخرة

مـن عقيـدة أهل السُّنة والجماعـة الإيمان بحر جهنـم في الآخرة، وقد جـاء في النصوص الشرعية بيان العلاقة بين حر الآخرة وحر الدنيا؛ وذلك في نصوص وأوجه كثيرة، منها ما يأتي:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ

(١) ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم (٥٩٢/٢).

(٢) ينظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم (٦١٠/٢).

(٣) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري (٢٢/٢).

بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾ [سورة التوبة:٨١].

فـي هذه الآية يذكر الله لأ عباده بحر الآخـرة، ويبين أنه أشد من حر الدنيا ليعتبروا بذلك، فإذا شعروا بحر الدنيا تذكروا حر الآخرة وشدته، فيتقوا ذلك الحر بتقواه والعمل بما أمر، وترك ما نهى عنه وزجر.

فيخبـر ذامًّـا للمنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ وعن صحابته رضي الله عنهم في غـزوة تبوك، وفرحـوا بمقعدهم بعد خـروج رسـول الله ﷺ، ﴿وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ﴾ مع الرسول ﷺ ﴿بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ﴾ أي: قال بعضهم لبعض: ﴿لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ﴾؛ وذلك لأنَّ الخـروج فـي غزوة تبوك كان في شدة حر الصيف، عند طيب الثمـار والظلال في المدينة؛ فلهذا قـال بعضهـم لبعض: ﴿لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ﴾ فقال الله سبحانه وتعالـى للرسول ﷺ: ﴿قُلۡ﴾ لهؤلاء المتخلفيـن ﴿نَارُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة والتي تصيرون إليهـا بسبب أعمالكم ومخالفتكم لأمر الله ﴿أَشَدُّ حَرّٗاۚ﴾ مما فررتم منه من حر الدنيا، بل أشد حرًّا من النار التي في الدنيا ﴿لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾ أي: لـو أنهـم يفهمون ويفقهون لنفروا مـع رسول الله ﷺ في سبيـل الله في حر الصيف، ليتقوا به حر نار جهنم، الذي هو أضعاف مضاعفة من هذا، ولكن حالهم كما قال القائل:

.....

كالمستجير من الرمضاء بالنار[1]

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة، فإنَّ شدة الحر من فيح جهنم»[2].

مـن الإيمان بالغيب الإيمـان بكل ما أخبر به النبي ﷺ من أمور الآخرة، ومن ذلك: أنَّ شدة نار الدنيا إنما هي من فيح جهنم كما أخبر به النبي ﷺ، وهذا يبين علاقة نار الدنيا بنار الآخرة.

وهذا حديث اتفق العلماء على صحته وتلقيه بالقبول فأخبر أنَّ شدة الحر من فيح جهنم[3].

ولـذا يقـرر أهل السُّنـة والجماعة هذه المعاني ويـوردون هذه الأحاديـث مقررين لمعانيها، عاملين بمقتضاها، ولا ينكرها إلَّا مبتدع أو ضعيف الرأي[4].

فالـذي يقتضيه مذهـب أهل السنة والجماعـة، وظاهر الحديث: أنَّ شـدة الحرارة من فيح

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٤/ ١٨٩- ١٩١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر، ١/١١٣، رقم: ٥٣٦، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة، وينالـه الحر في طريقه، ١/٤٣٠، رقم: ٦١٥.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٣/٢٠٧).

(٤) ينظر: حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (١٣/ ٦٤).

جهنم على وجه الحقيقة لا الاستعارة والتشبيه، فإنَّ النار مخلوقة موجودة، وقد اشتكت جهنم إلى ربهـا، كما سيأتي، ومن آثار فيحها وسمومها شـدة الحر في هذه الدنيا، كما نص عليه النبي ﷺ في هذا الحديث، فما في هذه الحياة الدنيا من الحر الشديد إنما هو جزء يسير من فيح جهنم[1].

وفيـح جهنم: شدة غليانها، وشدة سمومهـا وحرها، ويقال: فاحت القدر، وتفيحت: إذا غلت وهاجت، ومن فيح جهنم أي من سعة تنفسها وانتشارها، ومنه مكان أفيح أي مكان متسع[2].

٣- عن أبي هريرة س قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير»[3].

من الإيمان بالغيب الإيمان بما تضمنه هذا الحديث، وكذلك من الإيمان بقدرة الله سبحانه وتعالـى، فـالله جل جلاله قادر على جعل النـار تتكلم وتتنفس، وهو قادر علـى خلق الحياة، بجزء منها حتى تتكلم، وفي عقيدة أهل السُّنة والجماعة أنَّ النار موجودة مخلوقة الآن، وبين النبي ﷺ هنا أنها تكلمت واشتكت بأنه أكل بعضها بعضًا من شدة الحرارة، وبين النبي ﷺ هنا أنَّ الله أذن لهـا فأصبحت تتنفس، وأنَّ ما يعانيه الخلق من شدة الحر وسمومه إنما هو جزء من نفسها، وجعل لها كل عام نفسين فما كان من البرد الشديد الذي يهلك ويمرض فهو من زمهريرها، وما كان من حـر وسمـوم يهلك شيئًا فهو من سمومهـا وحرها، ومعلوم أنَّ نفسها الـذي تتنفسه في الشتاء غير الشتـاء، ونفسها الذي تتنفسـه في الصيف غير الصيف، فحر الصيف من آثار نفسها، لقوله ﷺ في الحديث: «نفس في الشتاء ونفس في الصيف».

والنفـس: هـو التنفس، فإذا تنفسـت النار في الصيف قـوى لهيب النار حـر الشمس، فزاد سمومهـا وحرهـا وتضاعـف، وإذا تنفسـت النار فـي البرد دفـع زمهريرها قوة وشـدة البرد إلى الأرض[4].

فالنـار اشتكت إلى ربهـا على وجه الحقيقـة، والله أعلم بكيفية ذلـك، والمحققون من أهل العلم على أنَّ الله أنطق النار بذلك نطقًا على وجه الحقيقة، كما تنطق الأيدي والأرجل والجلود يوم يقـوم الحساب، وكما أنطق الله سبحانه وتعالـى الجبال والحصى وغيرها من الجمادات بالسلام

(١) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (١٤٦/٦)، طرح التثريب للعراقي (١٦١/٢).

(٢) ينظر: المفهم للقرطبي (٢٤٤/٢)، فتح الباري لابن حجر (١٧/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار، وأنها مخلوقة، ١٢٠/٤، رقم: ٣٢٦٠، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة، وبناله الحر في طريقه، ٤٣١/١، رقم: ٦١٧.

(٤) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٥٨٢/٢)، شرح النووي على مسلم (١٢٠/٥)، الاستذكار لابن عبد البر (١٠٢/١)، القبس لابن العربي (ص: ١٠٨)، الشافي لابن الأثير (٣٨٦/١)، المفهم للقرطبي (٢٤٤/٢)، المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري (٢٢/٢) رياض الأفهام للفاكهاني (٤٣٠/٢)، مع العلم أنَّ بعض الشراح ذكر قولًا آخر أنَّ الحديث على المجاز، ولكن غالب العلماء ضعفوا هذا القول، فليس قولًا معتبرًا عند أهل السُّنة والجماعة والله أعلم.

على رسول الله ﷺ، والتسبيح، وغير ذلك مما يسمع نطقه في هذه الحياة الدنيا[١].

ومن كثرة حرها، تضيق بما فيها، ولا تجد النار ما تأكله وما تحرقه حتى يعود النار ببعضها على بعض، فمن شدة حرها كادت تحرق نفسها[٢].

وهذا فيه موعظة للمؤمنين فإذا كانت النار يأكل بعضها بعضًا، فكيف من يدخلها أسأل الله أن يعافينا ووالدينا ومن له حق علينا منها.

وفي هذا الحديث التأكيد على ما ذهب إليه أهل السُّنة والجماعة من أنَّ الجنة والنار مخلوقتان لا تبيدان، وأنَّ النار خلق من خلق الله لا موجودة الآن، وأنَّ العذاب جمعه الله سبحانه وتعالى كله فيها؛ حتى إنه لو لم يأذن لها في النفسين لما رأينا ما يؤذي في هذه الدنيا من الحر والبرد، فهي دار سخط الله عز وجل، فليس نوع من أنواع عذاب الله إلَّا وهي اشتملت عليه، وإنها تزدحم بالنار والشرر فيها حتى يأكل بعضها بعضًا، وهذا يدل صراحة على أنها تأكل ما يلقى فيها[٣].

٤-عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «الحمَّى من فور جهنم، فأبردوها عنكم بالماء»[٤].

في هذا الحديث التأكيد على المعاني السابقة من علاقة حر الدنيا بحر الآخرة، وأنه جزء يسير من حر جهنم، فالحمَّى التي هي ارتفاع حرارة الجسم بما يؤدي إلى ضعف الجسم وضرره إنما هي جزء وأثر من فور جهنم، ومن فيح جهنم؛ أي: من نفح حرارة وسموم جهنم، يعني: أنَّ هذه الحمى التي هي اشتعال حرارة الطبيعة، فهذه الحرارة جزء من نفح نار جهنم، وتشترك معها في كونها معذبًا للجسد ومذيبًا له، وكما أنَّ النار تزول بالماء، فكذلك شدة حرارة الحمى تزال أيضًا بالماء البارد[٥].

والحمى سميت بذلك إمَّا لما فيها من الحرارة الشديدة المفرطة، وإمَّا أنها سميت بذلك لما يعرض فيه من الحميم، أي العرق، وإمَّا لأنها تكون أحيانًا من أمارات الموت، لقول بعضهم: الحمى باب الموت، وقيل: بريد الموت[٦].

وجعل الله عز وجل الحمى أنموذجًا ورقيقة اشتقت من نار جهنم ليستدل بها الخلق والعباد عليها، ويعتبروا بحرها، ثم إنَّ الله سبحانه وتعالى قدر ظهور الحمى بأسباب تقتضيها، كما أنَّ

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن رجب (٤/٢٤٤).

(٢) ينظر: المنتقى للباجي (١/٣١)، والتوضيح لابن الملقن (٦/١٥٥).

(٣) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٣/٤٣٤)، والاستذكار لابن عبد البر (١/١٠٣)، الإفصاح لابن هبيرة (٦/١٦٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار، وأنها مخلوقة، ٤/١٢١، رقم: ٣٢٦٢، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، ٤/١٧٣٣، رقم: ٢٢١٢.

(٥) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري (٥/ ٧٥).

(٦) ينظر: فتوح الغيب للطيبي (١١/٣٨٦).

الفـرح والـروح واللذة والسرور من نعيم الجنة أظهرها الله سبحانـه وتعالى في هذه الدار الفانية عبرة ودلالة على الدار الباقية، وقدر ظهورها بأسباب توجبها[1].

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ناركم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم، قيل: يا رسول الله، إن كانت لكافية؟ قال: فضلت عليهن بتسعة وستين جزءًا، كلهن مثل حرها»[2].

وهنـا بين النبي ﷺ أنَّ حر نار الدنيا ومـا فيها من الإحراق الذي لا يطيقه الإنسان إنما هو جـزء يسيـر جدًّا من حر نار جهنم؛ ولذا قال الصحابـة رضي الله عنهم: إن كانت لكافية؟ أي: لو كانـت نـار الدنيا هي ما يعذب بـه الكفار لكفى بها عذابًـا أليمًا لا يطيقه البشـر، فكيف بنار أشد حرارة منها بتسعة وستين جزءًا؟! أعاذنا الله ومن له حق علينا منها[3].

❋❋❋

المطلب الثالث: حر المدينة النبوية

لا شـك أنَّ احتساب الأجر والصبر عند حصول الحـر الشديد مما يؤجر عليه الإنسان، وقد جاء في عدد من الأحاديث تخصيص الصبر على ما في مدينة رسول الله ﷺ من الجهد واللأواء، ومن ذلك: شدة الحر فيها، فعن عامر بن سعد عن أبيه. قال: قال الرسول ﷺ: «المدينة خير لهم لـو كانـوا يعلمون، لا يدعهـا أحد رغبة عنها إلَّا أبدل الله فيها من هو خيـر منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلَّا كنتُ له شفيعًا، أو شهيدًا يوم القيامة»[4].

ولأوائها، أي: مشقتها من قلة القوت، وشدة الحرارة، وعدم الأطعمة الطيبة في ذلك الوقت، وجهدها؛ أي: مكروهها[5].

وقد تغير حال مدينة رسول الله ﷺ فأصبح فيها من أصناف المطاعم والمشارب والخيرات بفضل الله عز وجل، ولكن بقيت الحرارة الشديدة في فصل الصيف ملازمة لها، وفي هذا الحديث بيان مزية المدينة، ومزية الصبر على حرها.

❋❋❋

---

(١) ينظر: الطب النبوي لابن القيم، (ص: ٢٣)، اللامع الصبيح للبرماوي (٣٢٦/١٤)، عمدة القاري للعيني (٢٥٤/٢١)، وقد فصل ابن القيم رحمه الله في كيفية إطفاء الحمى بالماء والمراد منه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار، وأنها مخلوقة، ١٢١/٤، رقم: ٣٢٦٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، ٢١٨٤/٤، رقم: ٢٨٤٣.

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٣٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها، ٩٩٢/٢، رقم: ١٣٦٣.

(٥) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري (٣/ ٣٦٩).

المطلب الرابع:

خلق الجن من النار الحارة

دلت الأدلة الشرعية على أنَّ خلق الجن كان من النار الحارة، كما قال عز وجل: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الحجر:٢٧]، والسموم: هي الريح الحارة، وفيه دليل على أنهم لم يخلقوا من النار الخالصة، وإنما خلقوا من النار الحارة، وهي السموم الحارة التي تقتل، فخلقوا من نار الحر الشديد الذي ينفذ في المسام، ونار السموم التي خلق الله منها الجان جزء من سبعين جزءًا من سموم نار جهنم[1].

***

المبحث الثاني: الحر في الآخرة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: الحر في البرزخ

المطلب الثاني: الحر في أرض المحشر

المطلب الثالث: حر جهنم

المطلب الرَّابع: الجنة لا حر فيها

المطلب الأوَّل: الحر في البرزخ

من عقيدة أهل السُّنة والجماعة الإيمان بعذاب القبر، ومن عذاب القبر حر نار جهنم، وقد جاء في ذلك أدلة كثيرة منها:

١- قوله عز وجل: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة غافر:٤٦].

فهذه الآية صريحة أنَّ فرعون ومن تبعه يعذبون بعذاب حر النار وزمهريرها غدوًّا وعشيًّا إلى قيام الساعة، ثم إذا قامت الساعة يقال: أدخلوهم أشد العذاب، فالنار التي كانت قبل كانت في البرزخ، فبين الله سوء العذاب الذي حل بهؤلاء الكفرة الأشقياء من قوم فرعون، فلما هلكوا وأغرقهم الله جل جلاله، أصبحوا في البرزخ يأتي أرواحهم وأجسادهم في قبورها من حر نار جهنم وسمومها، فإذا كان يوم القيامة اجتمع لهم العذاب المقيم في جهنم خالدين فيها أبدًا، لا يقضى عليهم فيموتوا، بل هم خالدون، ولا يخفف عنهم من عذابها[2].

٢- حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل الذي ذكر فيه النبي ﷺ حال العبد بعد

(١) ينظر: تفسير الطبري (٩٩/١٧)، وتفسير ابن كثير (٥٣٣/٤)، وتفسير النسفي (١٨٨/٢).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٣٧)، تفسير ابن كثير (٤/ ٥٦٧).

أن يوضع في قبره ويتولى عنه أصحابه، فذكر النبي ﷺ حال المؤمن وحال الكافر، وأنَّ المؤمن إذا جاءه الملكان يسألانه في القبر، فيثبت الله سبحانه وتعالى المؤمن بالقول الثابت في قبره وفي الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأمَّا الكافر فلا يجيب بل يردد هاه هاه لا أدري، قال النبي ﷺ: «فينادي منادٍ من السماء أن كذب فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له بابًا إلى النار، قال فيأتيه من حرها وسمومها، قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ...»[1].

والشاهد في الحديث قوله: «فيأتيه من حرها وسمومها»، وهذا فيه إثبات حر نار البرزخ - أعاذنا الله منها -.

***

المطلب الثاني:

الحر في أرض المحشر

من أحوال وأهوال يوم القيامة ما يكون من الحر الشديد في أرض المحشر، حر لا يطيقه الناس، ويكون مصابهم به على قدر أعمالهم، فعن المقداد، عن رسول الله ﷺ، قال: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل» - قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين؟ - قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجامًا» قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه[2].

وعن سلمان رضي الله عنه قال: «تدنو الشمس يوم القيامة من رؤوس الناس قاب قوس - أو قال: قاب قوسين - وتعطى حر عشر سنين ...»[3].

وفي هذا دلالة على حر الشمس في أرض المحشر وشدتها، وفيه دلالة أيضًا أنَّ تأثر الناس بهذه الشمس وحرارتها على قدر أعمالهم، فمنهم من يظله الله في ظله، فلا تضره حرارة الشمس في ذلك اليوم أبدًا، ومنهم من يتأثر بها تأثرًا يسيرًا فيبلغ العرق إلى عقبيه، ومن يغطيه العرق ويلجمه لكثرة ذنوبه وكفره بالله العظيم، ولا شك أنَّ ذلك هول عظيم فمن تفكر في ذلك الانضمام والازدحام والالتصاق والاتساق واجتماع الجن والإنس ومن يجتمع من سائر أصناف الحيوان، وتدافعهم وانضغاطهم واختلاطهم فلا انتصار ولا فرار ولا انتقاد ولا ملاذ، وقد قربت منهم الشمس قبل تكويرها، وكانت على مقدار ميل منهم، وزاد الله في حرها، وضاعف في وهجها، ولا

---

(١) رواه أحمد في مسنده، ٤٩٩/٣٠، رقم: ١٨٥٣٤، وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر، ١٣١/٧، رقم: ٤٧٥٣، وصححه الألباني في أحكام الجنائز (١٥٦/١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها، ٢١٩٦/٤، رقم: ٢٨٦٤.

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه، /٢١٧، رقم: ٢١٧٧٥، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٥٤/٣، رقم: ٣٦٣٨).

ظـل ذلك اليوم إلَّا ظل الرحمن، بما قدمه العبد من كسبه وعمله، وقد انضاف إلى حرارة الشمس حـر الأنفـس لتزاحم الناس في تلك الأرض التي اجتمع فيها الخلائـق، واحترقت الأفئدة والقلوب بمـا نالها وغشيها من الكروب، وهذا كله يوجب تقـوى الله والاستعداد لذلك اليوم العظيم؛ ليكون لعبد ممن يسلم من حرارة ذلك اليوم[1].

***

المطلب الثالث: حر جهنم

ذكـر الله سبحانـه وتعالى شدة حر نار جهنم - أعاذنا الله والمسلمين منها - وبين ذلك في مواضع من كتابه:

١- قوله جل جلاله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾ [سورة التوبة:٨١].

سبق الكلام على هذه الآية، وفيها بيان حرارة نار جهنم، وأنها أعظم من حر الدنيا لمن كان يفقه ذلك، فذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية شدة حر نار جهنم وسمومها - أعاذنا الله ومن له حق علينا والمسلمين منها - وبين ذلك في مواضع أخر من كتابه[2].

٢- قوله عز وجل: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾ [سورة الغاشية:٤].

ذكر الله عز وجل في هذه الآية والتي قبلها عذاب أهل النار عند غشيان الغاشية، وأنَّ وجوههم يوم القيامة خاشعة من الخزي والذل والفضيحة، وأنها ناصبة عاملة، وغارقة في العذاب، وتغشى وجوههـم النار، وتجرهم على وجوههم، فتصلى نـارًا حامية، شديدًا حرها وسمومها، تحيط بهم النـار الحاميـة من كل مكان، ومع ذلك تسقى من عين آنية، أي: حارة جدًّا، شديدة الحرارة، قوية اللهيب والسعير، وهي التي قد حميت من الوقود عليها، وبلغت النهاية في الحرارة[3].

٣- قوله جل جلالـه: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة القارعة:٨-١١].

يخبـر الله عز وجل في هذه الآية عن حر النار وسمومها، وأنها جزاء من خفت موازينه، فلم تكـن له حسنـات تقاوم سيئاته، فهذا وأشباهـه: أمه هاوية، أي: مأواه جهنـم ومسكنه النار، التي مـن أسمائهـا الهاويـة، تكون له ذلك اليوم بمنزلـة الأم الملازمة له، وقيل أيضًـا: إنَّ معنى ذلك، فـأم دماغ المعـذب هاوية في النـار، أي: يلقى صاحب النار فـي النار على رأسـه، وقوله سبحانه وتعالـى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ هـذا تعظيم لأمرهـا، وتعظيم لما فيها من العـذاب، ثم فسرها وبينهـا بقوله: نـار حامية، أي: بالغـة الحرارة، قـد زادت وتضاعفت حرارتها علـى ما في حرارة

(١) ينظر: العاقبة في ذكر الموت للأشبيلي (ص: ٢٧٩).

(٢) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي (١٤٦/٢).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٥٧٦/٢٤)، تفسير ابن كثير (٣٨٥/٨)، تفسير النسفي (٦٣٣/٣)، تفسير السعدي (ص: ٩٢٢).

نـار الدنيـا سبعين ضعفًا، نعوذ بالله منها، ووصف الله النار بحاميـة لإفادة تجاوز حرها المقدار المعـروف مـن الإحماء؛ لأنَّ الحمي من لوازم ماهية أي نار، فلما وصفها الله بحامية كان دالًّا على شدة الحرارة[1].

٤- قوله جل جلاله: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [سورة النساء:٥٥].

في هذه الآية وصف الله النار بشدة الحرارة وأنها مسعرة، من التسعر، وهو التوقد، والسعير: هـو شـدة حر نار جهنـم، فهي موقودة مشعلة شديـد حرها، ومنه قيل: استعـرت الحرب، أي: إذا اشتدت ووصفت النار بالسعير في عدة آيات من القرآن الكريم[2].

٥- قوله عز وجل: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الحج:١٩-٢٠].

وهنـا يبيـن الله شدة حار نار جهنم، فمن عذاب أهل النار أنه يصب من فوق رؤوسهم الماء الحار وهو الحميم المذكور في الآية، وكان قبل ذلك قطعت لهم من ثياب النار من النحاس الحار، وليـس شـيء من أنواع الآنية أشد حرًّا منه، فيصب الحميم وهو الماء الحار جدًّا، ثم يصهر ما في بطونهم من الشحم واللحم والأمعاء، من شدة حرارته، وعظيم أمره، فيذاب بالحميم الحار الذي يصب من فوق رؤوسهم في النار ما في بطونهم من الشحوم، وتشوى جلودهم من ذلك فتتساقط. والصهر هو الإذابة - أسأل الله أن يعافينا منها -[3].

***

المطلب الرَّابع: الجنة لا حر فيها

لما كان الحر مؤذيًا بطبعه، وكانت الجنة دار نعيم دائم لا نقص فيها بوجه من الوجوه، جعل الله مـن نعيم الجنـة أنه لا حر فيها، وجاء هذا المعنى في آيات كثيرة في كتاب الله عز وجل أذكر منها ما يأتي:

١- قال الله جل جلاله عن أهل الجنة: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [سورة النساء:٥٧].

فظـل أهل الجنة ظليل، ومعنى ظليل: يظل من الريح والحر وأذاه، وليس كل ظل كذلك، ومن لوازم ظل الجنة الظليل أنه لا حر في الجنة ولا برد، بل هو جو معتدل دائم في أحسن حال.

وأهل الجنة يتفيؤون أشجارها وخيراتها تنعمًا وتلذذًا، لا من أجل أن يستظلوا بها من حرارة الشمس وشدتها، فإنَّ الجنة لا حر فيها ولا برد، فالجنة كلها نور لا حر فيه، وظل لا شمس معه، فلا

(١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٩٦/٣٠). تفسير السعدي (ص: ٩٣٣).
(٢) ينظر: تفسير الطبري (٣٠/٧)، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (١٤٥/١).
(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٦/ ٤٩٤)، و(١٦/ ٤٩٦)، وزاد المسير لابن الجوزي (٣/ ٢٢٩).

يصيب أهل الجنة حر ولا قر - جعلنا الله ومن له حق علينا منهم -[1].

٢- قال عز وجل عن أهل الجنة: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾ [سورة الإنسان:١٣].

يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن أهل الجنة وما هم عليه من النعيم المقيم، وما أسبغ عليهم من الفضائل والمكارم، وأنهم على آرائكهم متكئون، ولا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا، أي: ليس عندهم حر يزعجهم، ولا برد يؤلمهم، بل هي مزاج واحد على خير حال، دائم سرمدي، لا يبغون عنه حولا[2].

***

المبحث الثالث:

مقتضيات الإيمان بالأحكام العقدية المتعلقة بالحر

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: شكر الله لأ على نعمه

المطلب الثاني: العمل على النجاة من حر النار في الآخرة

المطلب الثالث: الإبراد بالصلاة

المطلب الرَّابع: الفطر في السفر

المبحث الثالث:

مقتضيات الإيمان بالأحكام العقدية المتعلقة بالحر

فيما سبق وما سيأتي كثير من الأحكام العقدية المتعلقة بالحر، فقد سبق منها ما يأتي:

١-الإيمان بأنَّ النار مخلوقة وموجودة الآن.

٢-الإيمان بأنَّ حر الدنيا ولهبها جزء من نفس نار جهنم.

٣-اعتقاد أنَّ الحمى وحرارتها من فيح وحرارة نار جهنم.

٤-اعتقاد أنَّ نار الآخرة التي أعدها الله للكافرين أشد وأقوى من نار الدنيا بتسعة وستين جزءًا.

وهذه الأحكام العقدية توجب العمل بما تضمنتها وما تقتضيها، ومن ذلك اتقاء عذاب الآخرة بتقوى الله سبحانه وتعالى وفعل ما أمر به وأوجبه، وترك ما نهى عنه وحرمه، والتقرب له

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٤٣/٢٤)، وزاد المسير لابن الجوزي (٤٢٢/١)، ومنار القاري لحمزة بن قاسم (١٦٥/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن طالب (٧٩٧٦/١٢).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩/ ١٣٧) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٩٠).

بأنواع القربات والطاعات.

وكذلـك شرع الله لعباده عددًا من الأعمـال التي يعملونها عند شدة الحر، ومنها ما يأتي في المطالب الآتية:

المطلب الأوَّل: شكر الله عز وجل على نعمه

إنَّ من مقتضيات الإيمان بمسائل الحر: شكر الله عز وجل على ما جعله لعباده من النعم التي يتقـون بهـا حر الدنيا، فقد امتن الله على عباده بأن جعل لهم من مخلوقاتهم ما يقيهم حر الدنيا، كما قال جـل جلاله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [سورة النحـل:٨١]، والسرابيل: هـي ثياب القطن والصوف والكتان وقمصها، ونحوها، ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ فتكون وقاية لكم من ضـرر شدة الحـر، وذكر الحر دون البـرد تحذيرًا من حـر جهنم وتوقيًـا لاستحقاقها بالكف عن المعاصي[1].

وفي هذا الزمن المعاصر جعل الله من وسائل التبريد الشيء الكثير الذي يوجب على العباد شكر الله على آلائه ونعمه .

***

المطلب الثاني:

العمل على النجاة من حر النار في الآخرة

مـن فضـل الله عز وجل وكرمه علـى عباده أن ذكر لهم حـر النار حتى يعملـوا من الأعمال مـا يتقـون به حر الآخرة، فيكون ذلـك سببًا لنجاتهم من حر النار، وقد بيـن النبي ﷺ عددًا من الاعمـال التي تكون سببًا للنجاة مـن النار، وللنجاة من حر البرزخ، وحر يوم العرض، وأذكر شيئًا من تلك الأعمال فيما يأتي:

١-قال عز وجل فيما يقوله أهل الجنة يوم القيامة: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الطور:٢٦-٢٨].

وهذه الآية فيها بيان سبب مهم من أسباب الوقاية من حر نار جهنم، وهو عبادة الله وتوحيده ودعـاؤه والالتجاء بين يديه، فيقـول أهل الجنة يوم القيامة بعضهم لبعض: إنَّا أيها القوم كنا في أهلنـا في الحياة الدنيا، مشفقين وخائفين من عـذاب الله سبحانه، وجلين من عذاب ربنا اليوم، فمنَّ الله علينا بفضله وكرمه، ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾، أي: عذاب نار جهنم الحار، فنجانا من النـار وأدخلنا الجنـة، و﴿عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ قال: حرارة النار، والسموم: اسـم من أسماء جهنم،

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٧/ ٢٧٠)، وتفسير الماوردي (٣/ ٢٠٦)، وبحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٢٨٥).

وسموم جهنم، هو ما يوجد من نفحها وحرها[1].

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلَّا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا، ففاضت عيناه»[2].

فهذه سبعة أعمال؛ من عمل بواحدة منها مخلصًا لله سبحانه وتعالى وتقبلها الله منه، ولم يأت بما ينقضها، فإنه لا يضره حر أرض المحشر الذي يصيب الخلائق جميعًا، ولا ظل يومئذ إلَّا ظل الله عز وجل، فالمسلم العاقل من عمل على أن يكون ممن يستظل بظل الله يوم لا ظل إلَّا ظله.

***

المطلب الثالث: الإبراد بالصلاة

من رحمة الله عز وجل بعباده أن يسر لهم أمور دينهم، فإذا اشتد الحر شرع لهم أن يبردوا بالصلاة بأن يصلوها بعد أن تخف حرارتها في وقت صلاة الظهر، فقد روى أبو ذر رضي الله عنه أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في أحد أسفاره، فأراد مؤذنه أن يؤذن لصلاة الظهر، فقال الرسول ﷺ: «أبرد»، ثم أراد المؤذن أن يؤذن، فقال له الرسول ع: «أبرد» حتى رأى الصحابة فيء التلول، فقال الرسول ﷺ: «إنَّ شدة الحر من فيح جهنم، فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة»[3].

وفي هذا الحديث دلالة صريحة أنه في شدة الحر يستحب الابراد بالصلاة، وسواء كان المصلي وحده منفردًا أو في جماعة، وسواء كانت الصلاة في مسجد الجماعة الذي يصلي فيه الناس من القرب أو من البعد، وسواء كان المصلون منفردين أو مجتمعين؛ لعموم هذا الحديث، فإنَّ النبي ﷺ أمر بالإبراد أمرًا عامًّا ومعمومًا ومقصودًا، كما علل الأمر بعلة عامة توجد حال الصلاة، وتوجد حال السعي إليها في شدة الحر؛ فإنَّ حر وفيح جهنم يصيب المصلي، كما يصيب الذي يذهب إلى الصلاة، مع علم النبي ﷺ أنَّ أكثر الجوامع والمساجد إنما يصلي فيها من هو قريب منها من جيرانها، فلا يجوز حمل هذا الحديث على المساجد التي ينتابها المصلون من البعد على وجه الخصوص؛ لأنَّ هذه الصورة صور قليلة بالنسبة إلى غيرها من الصور، فحمل العام على هذه الصورة، يكون حملًا لها على الأقل وقوعًا دون الأكثر منه، من غير أن يكون في

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢١/ ٥٩٠)، زاد المسير لابن الجوزي (٤/ ١٧٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، ١/١٣٣، رقم: ٦٦٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، ٢/٧١٥، رقم: ١٠٣١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر، ١/١١٣، رقم: ٥٣٥، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة، وينالله الحر في طريقه، ١/٤٣١، رقم: ٦١٦.

الـكلام مـا يدل على ذلك، وهذا لا يجوز، ولأنه على هذا التقدير تكون العلة المذكورة بأذى الناس بالمشـي فـي الحر، وهذه علة تنفس شدة الحر سواء كان هذا من شدة فيح جهنم أو لم يكن، فلما قـال النبي ﷺ: «فـإنَّ شدة الحر من فيح جهنـم»، وعلل النبي ﷺ بعلة تعلـم بالوحي، علمنا أنه قصـد بذلـك معنى يخفى على أكثـر الناس، وهو كراهة وقوع الصلاة حـال تسعير النار، كما كره الشرع إيقاعها وقت مقارنة الشيطان لها[1].

❋❋❋

المطلب الرَّابع: الفطر في السفر

مـن رحمة الله عز وجـل بعباده أن شرع له الفطر في السفر، وتتأكـد هذه الرخصة إذا كان الجـو حـارًّا شديد الحرارة، فقد روى أبو الدرداء رضـي الله عنه أنهم خرجوا مع الرسول ﷺ في بعضـ الأسفـار، في يوم حار شديد الحر، حتـى إنَّ الرجل يضع يده علـى رأسه من شدة حر ذلك اليوم، ولم يكن صائمًا يومئذ إلَّا الرسول ﷺ، وابن رواحة[2].

ففي هذا الحديث أنَّ الجميع أفطر لشدة الحر ما عدا النبي ﷺ وابن رواحة؛ لقدرتهم على الصيـام وقـدرة تحملهم، ولكن أقر النبي جميع من أفطر على ما فعلوه لأن دين الله يسر، فمن لم يستطـع ولـم يكن له قدرة فالفطر أولى له، ولذا ذهب جمع من أهـل العلم: أنَّ الحر الشديد الذي يخاف العبد من الصوم فيه المرض الغالب أو الضرر، فله الفطر فيه، ويقضيه في غيره[3].

❋❋❋

(١) ينظر: الأوسط لابن المنذر (٣٦١/٢)، شرح العمدة لابن تيمية (ص: ١٩٨)، والتمهيد لابن عبد البر (٤٢٩/٣)، والعدة لابن العطار (٥٧١/١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب إذا صام أيامًا من رمضان ثم سافر، ٣٤/٣، رقم: ١٩٤٥.

(٣) ينظر: شرح عمدة الفقه لابن تيمية (١٦٣/٣) والتبصرة للخمي (٧٥٦/٢) والبيان والتحصيل لابن رشد (٣٤٨/٢) نيل الأوطار للشوكاني (٣٦٠/٨)

الخاتمة

فـي ختـام هذا البحث أحمد الله عـز وجل على إتمامـه، وفيما يأتي بيان أهـم النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث:

١-أنَّ الحـر آية من آيات الله سبحانه وتعالى الكونية الدالة على قدرته ومشيئته وحكمته في خلقه.

٢-مـن عقيـدة أهل السُّنـة والجماعـة أنَّ النار مخلوقـة الآن، وأنَّ شدة الحـر في الصيف، والحمى من فيح جهنم.

٣-أنَّ الجن مخلوقون من النار الحارة؛ وهي نار السموم.

٤-مـن رحمـة الله عـز وجل بعباده ما جعـل لهم من الرخصـ الشرعية عنـد اشتداد الحر بالإبراد بصلاة الظهر، والفطر لمن شق عليه الصيام.

٥-من العذاب في البرزخ ما يكون من حر جهنم وسمومها - أعاذنا الله الكريم منها -.

٦-شـدة الحـر في أرض المحشر حين تدنـو الشمس من رؤوس العبـاد فتصيب الناس على قدر أعمالهم.

٧-شـدة حر جهنم وأنها أشد من نار الدنيا بتسعـة وستين جزءًا، فإنها مسعرة قد بلغت في الحرارة غايتها.

٨-نفي الحر عن الجنة؛ فالجنة لا حر فيها، وإنما هي ظل ظليل دائم على عباد الله المؤمنين.

٩-اتقاء عذاب الآخرة بتقوى الله سبحانه وتعالى وفعل ما أمر به وأوجبه، وترك ما نهى عنه وحرمه، والتقرب له بأنواع القربات والطاعات.

١٠-شكـر الله عز وجل على ما جعله لعباده مـن النعم التي يتقون بها حر الدنيا من الثياب، والأكنان التي تقي حر الشمس.

***

فهرس المصادر والمراجع

١- أحـكام الجنائز. لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الرابعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢- الاستـذكار. لأبـي عمـر يوسف بن عبد الله بـن محمد بن عبد البر بـن عاصم النمري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ — ٢٠٠٠م.

٣- أضواء البيان. لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، عام: ١٤١٥ه - ١٩٩٥م.

٤- الإفصـاح عن معاني الصحاح. ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، ط: دار الوطن، عام: ١٤١٧هـ.

٥- إكمـال المعلم. للقاضي عياضـ بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، دار الوفاء، مصر، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦- الأوسط. لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٧- بحـر العلوم. لأبي الليث نصر بن محمد بـن أحمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْدي، دار الفكر، بيروت.

٨- البيان والتحصيل. لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩- التبصـرة. لأبـي الحسـن علـي بن محمـد الربعي المعـروف باللخمـي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط: الأولى، عام: ١٤٣٢هـ.

١٠- التحريـر والتنويـر. لمحمـد الطاهر بن عاشور، الـدار التونسية للنشـر، تونس، عام: ١٩٨٤م.

١١- تفسيـر ابن كثير. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.

١٢- التفسير البسيط. لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٣- تفسيـر السمعانـي. لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبـد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٤- تفسير الطبري. لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١٥- تفسير الماوردي. لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦- تفسير النسفي. لأبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطانبول، تركيا، ط: الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

١٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧م.

١٨- التوضيح لشرح الجامع الصحيح. لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السّعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢٠- الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢١- حاشية ابن القيم على سنن أبي داود. لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤١٥هـ.

٢٢- ديوان جرير. دار المعارف، القاهرة، مصر، ط: الثالثة.

٢٣- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام. لأبي حفص عمر بن علي بن سالم الفاكهاني، دار النوادر، سوريا، ط: الأولى، ١٤٣١ه - ٢٠١٠م.

٢٤- زاد المسير في علم التفسير. لأبي الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٢٥- السنن. لأبي داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو السجستاني، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٢٦- الشافي في شرح مسند الشافعي. لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولي، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧- شـرح صحيح مسلـم. لأبي زكريا يحيى بـن شرف النووي، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٨- شـرح عمـدة الفقه. لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بـن عبد السلام ابن تيمية، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢٩- الصحـاح. لأبي نصـر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلـم للملايين، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٠- صحيـح البخـاري. لأبي عبد الله محمد بـن إسماعيل البخـاري، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣١- صحيـح الترغيب والترهيب. لمحمد ناصر الديـن الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢- صحيـح مسلم. لأبي الحسيـن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيـري النيسابوريّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣- الطب النبوي. لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الهلال، بيروت.

٣٤- طرح التثريب في شرح التقريب. لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، الطبعة المصرية القديمة.

٣٥- العاقبـة فـي ذكر المـوت. لعبد الحق بن عبـد الرحمن بن عبـد الله الأَزْدي الإشبيلي، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٦- العـدة فـي شرح العمدة في أحاديث الأحكام. لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان ابن العطار، دار البشائر، بيروت، الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٧- عمـدة القاري شرح صحيح البخاري. لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٨- العين. للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال.

٣٩- غريـب الحديـث. لأبـي محمد عبد الله بن مسلم بـن قتيبة الدينَـوَري، مطبعة العاني، بغداد، ط: الأولى، عام: ١٣٩٧هـ.

٤٠- فتـح البـاري شـرح صحيح البخـاري لأبي الفضـل أحمد بـن علي بن محمـد الكناني العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٢- فتوح الغيب. للحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط: الأولى، عام: ١٤٣٤هـ، - ٢٠١٣م.

٤٣- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس. لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المعروف بابن العربي، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، عام: ١٩٩٢م.

٤٤- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح. لأبي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي البرماوي، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢.

٤٥- لسان العرب. لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٤٦- لطائف المعارف. لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٤٧- مجموع الفتاوى. لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٨- المخصص. لأبي الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، عام: ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٩- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. لأبي المظفر يوسف بن قِزْأُوغْلِي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط: الأولى، عام: ١٤٣٤هـ، - ٢٠١٣م.

٥٠- المسند. لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، عام: ١٤٢١هـ، - ٢٠٠١م.

٥١- المصنف. لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار التأصيل، ط: الثانية، عام: ١٤٣٧هـ، - ٢٠١٣م.

٥٢- المفاتيح في شرح المصابيح. للقاضي مولوي محمد ثناء الله الهندي المظهري ، دار النوادر، ط: الأولى، عام: ١٤٣٣هـ، - ٢٠١٢م.

٥٣- مفتاح دار السعادة. لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار عالم الفوائد، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.

٥٤- المفهـم لمـا أشكل من تلخيص كتـاب مسلم. لأبي العباس أحمد بـن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٥- منـار القـاري شرح مختصر صحيـح البخاري. لحمـزة بن قاسم، مكتبـة دار البيان، دمشق، عام: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٦- المنتقـى شرح الموطأ. لأبي الوليد سليمان بن خلـف الباجي، مطبعة السعادة، مصر، ط: الأولى، عام: ١٣٣٢هـ.

٥٧- نيل الأوطار. لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار الحديث، مصر، ط: الأولى، عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٨- الهدايـة إلى بلوغ النهاية. لأبي محمد مكي بن طالب القيسي ، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط: الأولى، عام: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.